[63] على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفئ إلى أمر ا، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا " وقال: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله " فلم يرض من عباده بما ذكر أبو موسى من أن يجلسوا في بيوتهم ويخلوا بين الناس، فيسفك بعضهم دماء بعض، فسيروا معنا إلى هاتين الجماعتين واسمعوا من حججهم، وانظروا من أولى بالنصرة فاتبعوه، فإن أصلح ا أمرهم رجعتم مأجورين وقد قضيتم حق ا، وإن بغى بعضهم على بعض نظرتم إلي الفئة الباغية، فقاتلتموها حتى تفئ إلى أمر ا، كما أمركم ا، وافترض عليكم ثم قعد. فلما انصرفا إلى علي من عند أبي موسى وأخبراه بما قال أبو موسى، بعث إليه الحسن بن علي، وعبد ا بن عباس، وعمار بن ياسر، وقيس بن سعد، وكتب معهم إلى أهل الكوفة: كتاب علي إلى أهل الكوفة أما بعد، فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سامعه كمن عاينه، إن الناس طعنوا على عثمان، فكنت رجلا من المهاجرين أقل عيبه وأكثر استعتابه (1)، وكان هذان الرجلان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه اللهجة (2) والوجيف، وكان من عائشة فيه قول على غضب، فانتحى له قوم فقتلوه، وبايعني الناس غير مستكرهين، وهما أول من بايعني على ما بويع عليه من كان قبلي، ثم استأذنا إلى العمرة، فأذنت لهما، فنقضا العهد، ونصبا الحرب، وأخرجا أم المؤمنين من بيتها، ليتخذاها فتنة، وقد سارا إلى البصرة، اختيارا لاهلها، ولعمري ما إياي تجيبون، ما تجيبون إلا ا. وقد بعثت ابني الحسن، وابن عمي عبد ا بن عباس، وعمار ابن ياسر، وقيس بن سعد، فكونوا عند ظننا بكم، وا المستعان. فسار الحسن ومن معه، حتى قدموا الكوفة علي أبي موسى، فدعاه إلى نصرة علي، فبايعهم، ثم صعد أبو موسى المنبر، وقام الحسن أسفل منه، فدعاهم إلى نصرة علي، وأخبرهم بقرابته من رسول ا، وسابقته، وبيعة طلحة والزبير إياه، ونكثهما عهده، وأقرأهم كتاب علي، فقام شريح بن هانئ. فقال: خطاب شريح بن هانئ لقد اردنا أن نركب إلى المدينة، حتى نعلم قتل عثمان، فقد أتانا ا به في بيوتنا، فلا

_____ (1) الاستعتاب: إزالة سبب عتبه ومحاولة إرضائه. (2) اللهجة: اللسان، والاغراء والوجيف: الاضطراب، ونوع من سير الخيل والابل، والمراد أهون أمرهما في عثمان الاغراء به والاسراع في النيل منه. (*)

_____